

دور وسائل الإعلام في تفعيل أداء المنظمات الدولية غير الحكومية الناشطة في مجال  
العمل الإنساني: منظمة العفو الدولية أنموذجا

The role of the media in activating the performance of international  
humanitarian non-governmental organizations : Amnesty International as a  
model

رسولي أسماء، أستاذ محاضر - ب -

جامعة قسنطينة - 3 - الجزائر

asma.rassouli@univ-constantine3.dz

تاريخ النشر: 2022/06/10

تاريخ القبول: 2021/08/26

تاريخ الارسال: 2019/11/05

ملخص :

يناط بوسائل الإعلام الكثير من الأدوار والوظائف، يعد تسليط الضوء على القضايا المختلفة وتكوين رأي عام تجاهها من أهمها. وتعتبر المسائل المتعلقة بحقوق الانسان من أبرز القضايا التي تشغل حيزا هاما من اهتمامات وسائل الإعلام، حتى أننا أصبحنا اليوم نتحدث عن الإعلام كآلية لحماية وترقية حقوق الإنسان، ومراقب لنشاط الدول والمنظمات والجماعات والأفراد في هذا المجال. ومن الممكن أن يكون مرد ذلك هو علاقة التأثير والتأثر بين الإعلام وحقوق الإنسان، مما فرض على وسائل الإعلام ضرورة القيام بدورها تجاه حماية وترقية حقوق الإنسان، ويتجلى هذا الدور من خلال ما تقدمه هذه الأخيرة من دعم للعمل الانساني. لهذا نجد أن الهدف من هذه الدراسة يكمن في فهم علاقات التأثير والتأثر بين الإعلام وحقوق الإنسان وإبراز أهمية وسائل الإعلام في خدمة العمل الإنساني، من خلال الدور الذي تلعبه في دعم نشاط المنظمات الدولية غير الحكومية لحماية وتعزيز حقوق الانسان.

الكلمات المفتاحية: الإعلام، حقوق الإنسان، العمل الإنساني، المنظمات الدولية

غير الحكومية .

**Abstract:**

Many roles and functions are assigned to the media, and one of the most important is to highlight the various issues and to form a public opinion on them. Human rights issues are among the most important issues prominent issues of concern to the media. Today we are talking about the important of information in the protection and promotion of human rights, and an observer of the behavior of States, organizations, groups and individuals in this field. This is because of the relationship of influence and vulnerability between the media and human rights, which helped the media to play this role in the protection and promotion of human rights, and this role is reflected in their support for humanitarian action. The aim of this study is to understand the nature of relations between the media and human rights and to highlight the importance of the media in the service of humanitarian action, through the media's role in supporting it

**Keywords:** Media, human rights, humanitarian action, international non-governmental organizations .

**مقدمة:**

لظالما أدى الإعلام دورا هاما في المجتمعات، وفي كثير من القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية، فساهم في بناء المجتمع من خلال الارتقاء بالرؤى والتصورات التي تمكن الأفراد من أن يصبحوا قيمة مضافة في عملية التنمية بمختلف أشكالها. وفي الواقع لكل وسيلة من وسائل الاعلام ما تتميز به من خصائص تختلف عن الأخرى، مما يجعل لها أهمية خاصة، ويمكنها من مخاطبة شريحة ما من شرائح المجتمع بشكل أفضل من غيرها. من هنا فإن الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام المختلفة دور أساسي ومؤثر لدرجة كبيرة في تكوين قيمنا الاجتماعية وآرائنا المتعلقة بمختلف القضايا. في ظل التطور التكنولوجي وثورة المعلومات التي عرفتها وسائل الإعلام، لم يعد الإعلام يخضع للهيمنة السياسية التي تملي عليه نشر ما ترغبه وتتحكم فيما ينبغي أن يعلمه الجمهور من عدمه، وإنما أصبح المجال مفتوحا أمام الإعلام الجديد، الذي بات

يعد ضرورة ملحة باعتباره منصة حرة لعرض كل الأفكار التي تدور في ذهن المستخدم دون حدود أو اعتبارات.

يناط بوسائل الإعلام التقليدي أو الجديد العديد من الأدوار والوظائف الهامة، منها تسليط الضوء على العديد من القضايا وتكوين رأي عام تجاهها، فهي مرآة عاكسة للمجتمع الذي تتواجد فيه ونافذة له، وذلك من خلال نقل الأخبار ومتابعة تطورات الأحداث والقضايا بشكل سريع، وتعد القضايا المتعلقة بحقوق الإنسان من أبرزها، فأصبحنا اليوم نتحدث عن الإعلام كآلية لحماية وترقية حقوق الانسان، ومراقب لنشاط الدول والمنظمات والجماعات والأفراد، من قبيل الكشف عن انتهاكات حقوق الإنسان وفضح منتهكها، فضلا عما يؤديه من دور في تنوير المواطن وتوعيته بحقوقه.

**إشكالية البحث :** سنحاول من خلال هذه الدراسة، مناقشة دور الاعلام في حماية وترقية حقوق الانسان، خاصة بعد موجة التطور التكنولوجي التي عرفتها وسائله في الجزء الأخير من القرن العشرين، والتي واكبت تطور الشبكة العنكبوتية ومجال البرمجيات وتطبيقات الانترنت، مما سمح بتوسع النطاق الجغرافي لمدى تأثير وسائل الاعلام ليغطي كل بقاع العالم وليشمل مختلف القضايا. وهنا سنقوم بتسليط الضوء على العلاقة بين وسائل الاعلام والعمل الانساني الذي أصبح عالميا، تتكفل بالنشاط في مجاله منظمات انسانية دولية، وبناء عليه نطرح التساؤل التالي:

**ما مدى أهمية وسائل الإعلام في تمكين المنظمات الدولية غير الحكومية من أداء**

**مهامها في حماية وتعزيز حقوق الانسان وتفعيل أدائها في مجال العمل الانساني؟.**

**فرضية البحث :** أصبحت وسائل الاعلام وخاصة الجديدة منها ضرورية بالنسبة للمنظمات الدولية غير الحكومية الناشطة في مجال العمل الانساني لتحقيق أهدافها العالمية النطاق، باعتبار أن "المعلومات" هي القوة الأساسية التي تعتمد عليها هذه المنظمات للمساهمة في ترقية حقوق الانسان.

للإمام والخوض في الاجابة على هذا التساؤل المحوري وجب علينا صياغة

التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هي طبيعة العلاقة بين الإعلام وحقوق الإنسان؟ وكيف يمكن للإعلام أن يخدم العمل الإنساني؟

- ما هي آليات المنظمات الدولية غير الحكومية لحماية وترقية حقوق الانسان؟

ولماذا تعتبر وسائل الإعلام من أهم آلياتها؟

- باعتبارها نموذجا عن المنظمات الدولية غير الحكومية لحماية وترقية حقوق الانسان، كيف توظف منظمة العفو الدولية وسائل الإعلام لخدمة أهدافها الانسانية ؟  
من أجل الإجابة على الإشكالية المطروحة، ارتأينا معالجة الموضوع من خلال  
المحاور التالية:

أولا / تحديد المفاهيم : نتناول فيه مفهوم الإعلام وتطوره، مفهوم حقوق الانسان، مفهوم العمل الانساني، ومفهوم المنظمات الدولية غير الحكومية لحماية حقوق الانسان .

ثانيا / جدلية العلاقة بين الإعلام وحقوق الإنسان .

ثالثا / مكانة وسائل الإعلام ضمن آليات عمل المنظمات الدولية الانسانية .

رابعا / نشاط منظمة العفو الدولية: نموذج عن دعم وسائل الإعلام للعمل  
الإنساني .

### أولا: تحديد المفاهيم

إن الفهم الجيد واستيعاب جدلية العلاقة بين الإعلام وحقوق الإنسان، وكيف أن وسائل الإعلام بمختلف أشكالها سواء كانت تقليدية أو حديثة، أصبح لها دور بارز في دعم القضايا الإنسانية والعمل الإنساني عموما، يستدعي التطرق إلى مجموعة من المفاهيم تتعلق بالموضوع، وهي :

#### 1- مفهوم الإعلام وتطوره

##### أ- تعريف الإعلام

يعتبر الإعلام من أبرز وسائل التأثير الجماهيري، التي لعبت دورا كبيرا في حياة المجتمعات الإنسانية، فالإعلام ظاهرة اجتماعية قديمة انشأت تطورات مع نشوء وتطور الجماعة البشرية لتتلاءم في النهاية مع شكل المجتمع واحتياجاته، الأمر الذي تطلب وجود وسائل إعلام تستجيب لحاجات المجتمع وتحقيق الوظيفة الأزلية للاتصال. وقد قدمت العديد من التعاريف للإعلام، نذكر بعضا منها على سبيل المثال لا الحصر مايلي:

- يعرفه المختص في شؤون الإعلام الباحث الألماني **أوتوجروت Autogrot** بأنه : "التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في الوقت نفسه"<sup>1</sup>. يحظى هذا التعريف بقبول كبير وسط الإعلاميين، وهو يعبر بالدرجة الأولى عن ما ينبغي أن يكون عليه الإعلام.

- يعرفه ريمون روية Raymond Ruyer بأنه : " نقل دلالة أو مفهوم إلى كائن واع بتوسط حامل مكاني، زماني، رسالة هاتفية، موجة صوتية"<sup>2</sup>. والمقصود بالحامل هنا هو الوسيلة الاعلامية.

- ويعرفه سيد ساداتي الشنقيطي على أنه: " كل جهد فكري أو عملي يقوم به شخص أو مؤسسة أو جماعة بقصد حمل مضمون معين إلى طرف آخر بشكل مباشر عبر وسيلة إعلامية بغية التأثير"<sup>3</sup>. يتضح من خلال هذا التعريف بأن الهدف من الإعلام هو توجيه رسالة إعلامية بغرض التأثير على الجمهور المستقبل .

أخيرا يمكن القول بأن الإعلام هو عملية ديناميكية تهدف إلى توعية و تثقيف وتعليم وإقناع مختلف فئات الجمهور التي تستقبل المواد المختلفة وتتابع برامجه وفقراته، فهو العملية التي يترتب عنها نشر الأخبار والمعلومات الدقيقة التي تركز على الصدق والصرحة ومخاطبة عقول الجماهير وعواطفهم<sup>4</sup>، من خلال وسائل الاعلام المختلفة، المقروءة، والسمعية، والسمعية البصرية، ووسائل الإعلام الإلكترونية التي تعتمد بشكل أساسي على الأنترنت وتقنية المعلومات على اختلاف مسمياتها.

### ب- تطور الإعلام

يشهد العالم اليوم تطورات سريعة في ميدان الاتصال، انعكست بصورة كبيرة على ميدان الإعلام بشكل عام، الذي جمع بين تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الاتصال، فظهرت اهمية الإنترنت، والتي تكمن في قدرته على تغيير مفاهيم الاتصال وتوزيع المعرفة والانتشار الواسع والسريع، وقد ازدادت هذه الاهمية مع ظهور وانتشار شبكات التواصل الاجتماعي مثل فيس بوك وتويتر وانستغرام، ويوتيوب وغيرها، التي استطاعت أن تغير بشكل كبير طريقة تواصل الناس وتفاعلهم وطريقة تسويق المنتجات، وطريقة تواصل الحكومات مع المواطنين، وطريقة أداء الشركات لأعمالها، كما أنها غيرت مفهوم العمل التطوعي، والكيفية التي يمارس بها الناشطون السياسيون والاجتماعيون والحقوقيون أنشطتهم، حيث أصبحت الشبكات الاجتماعية تلعب دورا كبيرا في التأثير في مختلف العمليات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها.

لقد ظهرت وسائل الإعلام الجديد كمصطلح واسع النطاق في الجزء الأخير من القرن العشرين ليشمل دمج وسائل الإعلام التقليدية مثل الأفلام والصور والموسيقى والكلمة المنطوقة والمطبوعة، مع القدرة التفاعلية للكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصالات، وتطبيقات الثورة العلمية التي شهدتها مجال الاتصال والإعلام، حيث ساهمت الثورة التكنولوجية في

مجال الاتصال في التغلب على الحيز الجغرافي والحدود السياسية، وأحدثت تغييرا بنويًا  
للكم والكيف في وسائل الاعلام.<sup>5</sup>

يرتبط الاعلام الجديد في جزء كبير منه بإنتاج المستخدم للمحتوى والاستفادة من  
مميزات وخصائص ذلك الاعلام الجديد وسهولة استخدامه وانتشاره وإتاحة الفرصة أمام  
كل فرد للتأثير من خلاله، مع التطور المماثل في مجال البرمجيات والتطبيقات على  
الانترنت.<sup>6</sup> وهذا يكون لوسائل الاعلام الجديد دور كبير في تغيير الطبيعة التقليدية للإعلام  
وتطويرها بشكل واسع وليس الغاء وسائل الاعلام التقليدية تماما.<sup>7</sup>

## 2- مفهوم حقوق الانسان

تظفر قضية حقوق الإنسان بأهمية كبرى في العصر الحديث، على مستوى الشعوب  
والدول والمنظمات الدولية. ويعد الميثاق العالمي لحقوق الإنسان الذي أصدرته الجمعية  
العامة للأمم المتحدة في 10/12/1948، تعبيراً عن الرغبة في وحدة البشرية، ووحدة  
حقوق الإنسان، في المجتمع الدولي، الذي عانى من ويلات الحرب .

ينصرف مفهوم حقوق الإنسان إلى مجموعة الحقوق التي تثبت للإنسان بوصفه  
إنساناً بحيث لا يجوز تجريده منها لأي سبب كان بصرف النظر عن كل مظاهر التمييز مثل  
الدين واللغة واللون والأصل والعرق والجنس، وهذا تقوم فكرة حقوق الإنسان على  
المساواة الشاملة بين الناس جميعاً التي لا تعترف بأي شكل من أشكال التمييز غير  
الموضوعي بينهم.

### أ- تعريف حقوق الإنسان

لقد قدمت لحقوق الانسان العديد من التعاريف التي حاول اصحابها من خلالها  
الإلمام بشكل دقيق بماهية وطبيعة ما يعرف بحقوق الانسان، يمكن التطرق الى البعض  
منها:

- هناك من يعرفها بأنها: " مجموعة الحقوق والمطالب الواجبة الوفاء لكل البشر  
على قدم المساواة دونما تمييز فيما بينهم ".<sup>8</sup>

- تعرف ايضاً بأنها: " مجموعة الحقوق الطبيعية التي يمتلكها الانسان واللصيقة  
بطبيعته، والتي تظل موجودة وإن لم يتم الاعتراف بها، بل أكثر من ذلك حتى لو انتهكت  
من قبل سلطة ما ".<sup>9</sup>

- يعرفها الفقيه الهنكاري ايمر زابو Immer Zappo بأنها : " تشكل مزيجاً من  
القانون الدستوري والدولي مهمتها الدفاع بصورة منتظمة قانوناً عن حقوق الشخص

الانساني ضد انحرافات السلطة الواقعة من أجهزة الدولة، وأن تنمو بصورة متوازنة معها الشروط الانسانية للحياة والتنمية المتعددة الأبعاد للشخصية الانسانية.<sup>10</sup>

- أما الأستاذ رينيه كاسان Rene cassin فيعرف حقوق الانسان بأنها: " فرع خاص من الفروع الاجتماعية يختص بدراسة العلاقات بين الناس استنادا الى كرامة الانسان وتحديد الحقوق والرخص الضرورية لازدهار شخصية كل كائن إنساني".<sup>11</sup>

يتضح من التعاريف السابقة بأن حقوق الإنسان تركز على مجموعة من المبادئ الأساسية، هي: <sup>12</sup>

- احترام الكرامة الانسانية لكل شخص
- حقوق الانسان عالمية، فهي تطبق على الجميع من دون اي تمييز
- حقوق الانسان ثابتة، وبالتالي لا يمكن لأي شخص أو جهة أن تنتزعاها، فإذا اخذت الحقوق اخذت معها الكرامة الانسانية للفرد.
- حقوق الانسان شاملة، ومترابطة، وغير قابلة للتجزئة، لأن أي انتهاك لأي حق من الحقوق سيؤثر بالضرورة على باقي الحقوق.

### ب- تطور حقوق الإنسان:

باستقراء موثيق حقوق الإنسان نلاحظ على الفور أنها تعكس تطور دائرة هذه الحقوق فلم تعد تقتصر هذه الوثائق على تخويل صاحبها حرية الحركة والتصرف والإختيار، بل إمتدت إلى تخويله حقوقا إجتماعية وإقتصادية وثقافية. ويمكن تصنيف حقوق الانسان الى ثلاثة فئات أو أجيال على النحو والتالي:<sup>13</sup>

أ- الحقوق المدنية والسياسية ( الجيل الاول من الحقوق ): وهي مرتبطة بالحرية، وتشمل الحقوق التالية: الحق في الحياة والحرية والأمن، وعدم التعرض للتعذيب والتحرر من العبودية، المشاركة السياسية وحرية الرأي والتعبير والتفكير والضمير، والدين، وحرية الاشتراك في الجمعيات والتجمع.

ب- الحقوق الإقتصادية والإجتماعية والثقافية ( الجيل الثاني من الحقوق): وتشمل الحق في العمل والتعليم والمستوى اللائق من المعيشة، والمأكل والمأوى والرعاية الصحية.

ج- الحقوق البيئية والتنموية ( الجيل الثالث من الحقوق ): وتشمل حق العيش في بيئة نظيفة ومصونة من التدمير، والحق في التنمية السياسية والاقتصادية.

### 3- مفهوم العمل الانساني

يعرف العمل الإنساني في المنظور الغربي بأنه : " ذلك النشاط الهادف إلى المساعدة والإغاثة للأفراد الذين يواجهون خطر يهدد حياتهم، مثل : القتل، الجوع، المرض، النزوح واللجوء، وغيرها من الأخطار التي تهدد حياة الناس، وتؤثر على حقهم في الحياة بكرامة.<sup>14</sup>

يحتفل العالم في يوم التاسع عشر من أوت من كل سنة باليوم العالمي للعمل الانساني والذي يذكر الجميع، حكومات وشعوب بنقطتين اساسيتين :

- أهمية تعزيز وتطوير العمل الانساني لجميع أفراد الانسانية دون تمييز، وبما يؤدي الى مواجهة الأخطار المحدقة بالإنسان من خلال تحقيق الأمان والحماية للإنسان.
- تأكيد أهمية احترام حصانة العاملين في العمل الانساني من أي اعتداءات أو عرقلة لعملهم باعتبار العاملين في المجال الانساني مستقلين ويقدمون مساعدتهم لجميع الأطراف دون تمييز والذي يستوجب حمايتهم وتذليل الصعوبات.<sup>15</sup>

في الحقيقة لم يكن العمل الإنساني حقلا مستقلا خلال فترة ما قبل عام 1990، إذ لم يكن هناك حضور فعلي على الساحة للمنظمات الإنسانية سوى منظمات مثل اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ومنظمة أطباء بلا حدود، ومنظمة أوكسفام\*، ولم يكن هناك تنسيق كبير بينها. وكانت المنظمات الإنسانية تنظر إلى العمل الإنساني من زاوية أنه عمل والتزام أخلاقي، وليس كمهنة وحقل مستقل. إلا أنه وبحلول عام 1990 أصبح العمل الإنساني حقلا مستقلا، بعد زيادة عمليات التفاعل وزيادة أعداد المنظمات الإنسانية، وتراكم التجارب والمعارف، والوعي الجماعي لدى كافة الأطراف بضرورة التنسيق فيما بينها. من هنا أصبح حقل العمل الإنساني أكثر عقلانية، ويرجع ذلك إلى العوامل الاجتماعية وعمليات التفاعل بين الفاعلين في حقل العمل الإنساني، فالبيئة الاجتماعية المحيطة بالمنظمات الإنسانية، والقواعد الاجتماعية، والمعايير القانونية، كلها عوامل ساهمت في تشكيل التحول المؤسسي للمنظمات الإنسانية.

هذا التحول في حقل العمل الانساني فرض إعادة صياغة مفهوم هذا الأخير، في ظل البيئة الجديدة المحيطة به والتحويلات التي شهدتها من حيث التحول السياسي والمؤسسي والتي تركت بصمتها على المنظمات الإنسانية. فتوسع العمل الإنساني ليشمل التوسع في الممارسات، بمعنى أن المنظمات الإنسانية لم تعد تلك المنظمات الإغاثية التي تهتم بتقديم أعمال الإغاثة الإنسانية مثلما كان الحال في القرن العشرين، بل باتت تشهد توسعا كبيرا في أهدافها، فحولت الكثير من المنظمات الإغاثية أهدافها من المجال الإغاثي

الصرف إلى مجال الاهتمام بحقوق الإنسان، وباتت تقدم خدمات الإغاثة الإنسانية، وتدافع عن حقوق الإنسان في آن واحد.

#### 4- مفهوم المنظمات الدولية غير الحكومية لحماية حقوق الانسان

يمكن تعريف المنظمات الدولية غير الحكومية على أنها عبارة عن تنظيمات خاصة أو جمعيات أو اتحادات في إطار القانون الوطني، يقع مقرها الرئيسي في إحدى الدول، وتخضع لقانون هذه الدولة ( دولة المقر)، لكن عمليا لها امتداد جهوي أو عالمي نظرا للمهام التي تعتمز القيام بها، وقد تشكل لها فروعاً في مناطق أو دول أخرى من العالم.

يعرفها مارسيل ميلر Marcel Miller : "نقصد بالمنظمات الدولية غير الحكومية كل تجمع أو رابطة مشكلة على نحو قابل للاستمرار من جانب أشخاص ينتمون إلى دول مختلفة، وذلك بغرض تحقيق أغراض ليس من بينها تحقيق الربح." <sup>16</sup>

بناءً على التعريفات السابقة يمكن وضع تعريف عام للمنظمات الدولية غير الحكومية وهو: "منظمات تعمل بصفة مستقلة عن إرادة الدول عضوية ونشاطاً، تهدف إلى تقديم الخدمات بشكل تطوعي وغير ربحي، تعمل على مستويات دولية أو عالمية في إطار شبكي، يربطها بالمستويات المحلية والوطنية، تنشط على مستوى كل دول العالم عبر الفروع المنتشرة لها، وتتنوع القضايا التي تهتم بها من قضايا اجتماعية تنموية، ونشاطات إغاثية إنسانية، إلى جانب الاهتمام بترقية حقوق الانسان وحماية البيئة،... وغيرها من القضايا".

من أنشط وأبرز أنواع هذه المنظمات، تلك المهتمة بالجانب الانساني وحماية وترقية حقوق الإنسان، فنجد المنظمات الدولية غير الحكومية أصبحت تشكل حجراً أساسياً في تعزيز وحماية حقوق الانسان في كل مكان من العالم فهي تؤثر في مناقشات وقرارات وإجراءات مختلف هيئات الأمم المتحدة الخاصة باتفاقيات حقوق الإنسان، والإجراءات الموضوعية، وتقدم معلومات لها حول أوضاع البلدان بشكل عام أو حول حالات محددة من شأنها أن تثير عمل هذه الهيئات في رصد الأوضاع وتقديم توصيات محددة للدول.

تقوم المنظمات غير الحكومية بدور فعال في تكوين ثقافة عالمية لحقوق الإنسان، وهي بحكم طبيعتها لديها الحرية في التعبير والمرونة في الحركة، مما يسمح لها في ظروف معينة بأداء مهام لا تستطيع ولا ترغب الحكومات في القيام بها. ويعتبر الهدف الأساسي لمنظمات حقوق الانسان هو النضال من أجل ترقية وحماية حقوق الانسان بكل

الوسائل القانونية والسلمية المدنية وإشاعة قيم وثقافة حقوق الانسان على نطاق واسع من العالم،<sup>17</sup> وعلى هذا الأساس تعد حماية حقوق الانسان جزءا هاما من أنشطة منظمات الحقوق الانسانية باعتبارها سلسلة من الأعمال التي ترمي الى حمايتها من الخرق والانتهاكات، وتشمل أعمال المراقبة، الملاحظة، الرصد، وأعمال التقصي والتحقيقات وإعداد التقارير، والضغط على ذوي القرار، وإخبار الرأي العام والسعي الى حشد تأييده ورعاية ضحايا الانتهاكات ومؤازرتهم واقتراح تغييرات هامة في القوانين والسياسات الوطنية والدولية.<sup>18</sup>

### ثانيا: جدلية العلاقة بين الإعلام وحقوق الإنسان

ليس جديدا القول بوجود علاقة تفاعل وترابط وثيق بين الإعلام وحقوق الإنسان، فالإعلام في حد ذاته حق من حقوق الإنسان كما يفترض فيه من زاوية ثانية أن يقوم بدور ريادي في مجال حقوق الإنسان، خاصة في الوقت الذي تزايد فيه الاهتمام العالمي بهذه الحقوق التي يتقدمها حق الأفراد في حرية التعبير، فالإعلام لا يستطيع أن يقوم بأية مسؤولية دون أن يتمتع بأهم حقوق الإنسان وهو الحق في حرية التعبير.<sup>19</sup>

إن صورة التأثير والتأثر بين الإعلام وحقوق الإنسان تظهر من خلال أن للإعلام وجهين: الأول هو حق الإعلام الذي يجب أن يتمتع به القارئ أو الجمهور والذي بدونه تختفي أهمية وسائل الإعلام، والوجه الثاني هو الحق في الإعلام بالنسبة للصحفي أو القائم بالاتصال. والثاني يسبق الأول، إذ لا يمكن الحديث عن حق كامل للجمهور في الإعلام وكحق من الحقوق الأساسية التي يجب أن يتمتع بها الأفراد، دون إتاحة هذا الحق أولا للقائم بالاتصال الذي لن يتأتى له إلا بتمكينه من حرية الرأي والتعبير. كما تبرز علاقة التأثير والتأثر من خلال أنه عندما يحترم الحق في الإعلام، فإن هذا الحق يتحول إلى أداة لكشف أي انتهاك لحقوق الإنسان للفرد أو للجماعة ومن أية جهة. وعليه وقبل مطالبة الإعلام بلعب دور في التوعية بحقوق الإنسان أو ترقيتها أو حمايتها أو كشف منتهكها، يجب ان يتمتع هو نفسه بتلك الحماية والإستقلالية من أية ضغوط خارجية أو داخلية، فكلما كان الإعلام حرا أكثر كلما كان هناك انسيابا أكثر للمعلومات وتجاوز أقل للحقوق والحريات خوفا من الفضح والكشف.<sup>20</sup>

من حقوق الإنسان بالنسبة للمتلقي (الجمهور) والتي تقع على كاهل الإعلام، الحق في تزويده بالأخبار والمعلومات والأفكار وكل ما يهمه ويرغب فيه والحق في المشاركة الإيجابية في وضع السياسات العامة ومنها السياسة الإعلامية، بحيث يجب ألا يقتصر دور

الجمهور المتلقي على استقبال المعلومات بشكل سلبي، بل يمتد إلى المساهمة في رسم السياسات وذلك بهدف زيادة درجة حجم المشاركة الشعبية الجماهيرية في صنع وتنفيذ العملية الإعلامية، زيادة على ذلك فإن الجمهور له حق الانتفاع بموارد الاتصال وأن تكون وسائل الاتصال على اختلاف أنواعها واتجاهاتها وتخصصاتها متاحة أمام جميع أفراد المجتمع ولا تكون حكرا على نخبة أو شريحة معينة. أما بالنسبة لحق الإعلامي، فيتضمن إفساح المجال للحريات الصحفية التي تخالف رأي النخبة الحاكمة أو النظام السياسي القائم، وعدم التضجر من الرأي الأخر، والسعي لوأده بالإيقاف أو السجن أو الغرامة، إلا وفق نصوص القوانين الصحفية.<sup>21</sup>

يجب أن يكون الإعلام على قدر كبير من الموضوعية والمصداقية والحياد، وأن يستغل في رفع مستوى الإنسان ودعم القيم وترسيخها وفي مقدمتها قيم الحق والعدالة وحقوق الإنسان، كما لا يجب أن يتعاطم دور الإعلام في الكشف عن حقوق الإنسان في صورتها السلبية فقط، لأن الأمر يتطلب منه أيضا نقل الجوانب الإيجابية بخصوص هذه الحقوق، فلا يمكن اختزال مفهوم حقوق الإنسان في مجرد الانتهاكات والتجاوزات التي بات يتعرض لها الإنسان، ونقصد هنا العمل الوقائي الذي يجب أن يقوم به الإعلام، أي ما قبل وقوع الانتهاك. لذلك لا بد أن يساهم الإعلام مساهمة هامة وفعالة ومؤثرة في نشر ثقافة حقوق الإنسان إلى جانب كشف التجاوزات والانتهاكات.

يمكن ذكرهم مساهمات الاعلام في مجال حقوق الإنسان في النقاط التالية:

- الوقاية من الانتهاكات الماسة بحقوق الانسان من خلال نشر ثقافة حقوق الإنسان عن طريق وسائل الإعلام المختلفة بهدف تمكين الأفراد من الإلمام بالمعارف الأساسية اللازمة لتحررهم من كافة صور الجهل والقمع والاضطهاد، وغرس الشعور بالكرامة والمسؤولية تجاه حقوق الأفراد والمصالح العامة، كما تمكنهم وبشكل أساسي من تحويل مبادئ حقوق الإنسان إلى حقيقة اجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية ورفع قدرتهم على الدفاع عنها.<sup>22</sup>

- الفضح الفوري للانتهاكات التي تتعرض لها حقوق الإنسان، خاصة وأن وسائل الإعلام في الوقت الحالي أصبحت أكثر انفتاحا على قضايا حقوق الإنسان على الصعيدين الوطني والدولي، لاسيما على مستوى الانتهاكات التي تتعرض لها هذه الحقوق، وبالتالي يتوجب على المؤسسات الإعلامية نقل صورة حية وشفافة عن ذلك، وإيصال آلام الأفراد والجماعات والشعوب إلى العالم وإلى المنظمات الإنسانية المعنية بحماية حقوق الإنسان

والدفاع عنها وبفضح انتهاكات الأنظمة الحاكمة وسياسة العنف والقمع والفساد وحتى التدخل اللإنساني باسم حماية حقوق الإنسان والشعوب.<sup>23</sup>

### ثالثا: مكانة وسائل الاعلام ضمن آليات عمل المنظمات الدولية الإنسانية

للمنظمات الدولية غير الحكومية خصوصية فيما يتعلق بدورها في ضمان حقوق الإنسان، وترجع هذه الخصوصية بالأساس الى طبيعة هذه المنظمات وتوجهاتها، وهذه الخصوصية لا تقتصر على الناحية النظرية فحسب بل ان نتائجها بالتأكيد تتجسد على أرض الواقع بشكل مميز عن غيرها من المنظمات، وذلك من خلال آليات عمل متميزة في مجال حماية وترقية حقوق الإنسان، ويظهر تميزها من كونها قادرة على العمل على المستوى الوطني والإقليمي والدولي في الوقت نفسه، وتعد وسائل الاعلام من أبرز تلك الآليات. وقبل ان نتطرق إلى أهمية وسائل الاعلام بالنسبة لنشاط المنظمات الإنسانية، يجدر بنا أن نتطرق باختصار الى آليات عمل المنظمات الدولية الانسانية بصفة عامة، ثم سنركز اكثر على وسائل الاعلام .

#### 1- اهم آليات المنظمات الدولية غير الحكومية لقضايا حقوق الإنسان

أ- لجان تقصي الحقائق: تعد لجان تقصي الحقائق آلية من عدة آليات متاحة للمنظمات غير الحكومية، وتعتمد هذه الأخيرة سواء منها العاملة على المستوى الوطني او تلك التي تعمل على المستوى الدولي، بشكل كبير على الدور الهام الذي تضطلع به لجان تقصي الحقائق، فهي قد تبادر في انشاء هذه اللجان او تشارك فيها اذا ما طلب منها ذلك.<sup>24</sup>

ب- تعزيز دور الرأي العام الدولي: اكتسب الرأي العام الدولي أهمية كبيرة، خاصة مع تنامي ظاهرة العولمة التي طرحت قضايا عديدة، وأتاحت المجال ليتدخل الرأي العام الدولي ويتناول القضايا التي افرزتها هذه الاخيرة مثل: قضايا ترقية وحماية حقوق الإنسان، البيئة، الإرهاب،.... ويشكل الرأي العام الدولي عاملا مهما في ادارة المنظمات الانسانية، حيث تعتمد عليه في نجاح نشاطاتها ومختلف عملياتها عن طريق الضغط الذي يمارسه على الحكومات والهيئات الرسمية المختلفة، مما ينعكس ايجابا على نجاح حملاتها، أي ثمة تأثير وتأثيرين هذه المنظمات والرأي العام الدولي.<sup>25</sup>

ج- صياغة المواثيق والمعاهدات الدولية: إن قياس مدى نجاح المنظمات الدولية غير الحكومية في أداء عملها مرهون بحجم النشاط الذي تترجمه الانجازات التي تحرزها هذه المنظمات، كما أنه مرهون بمدى التسهيلات التي تجدها هذه المنظمات غير

الحكومية لاسيما التسهيلات القانونية التي تساعدها على أداء مهامها. وقد عملت المنظمات الدولية غير الحكومية على تكريس العديد من المبادئ القانونية الدولية. ومن أهم ما قدمته في هذا المجال هو تكريس مبدأ الاختصاص القضائي العالمي، وهذا في اطار ارسائها لقواعد العدالة الجنائية الدولية<sup>26</sup>.

كان لهذا المبدأ دور كبير في الحد من الانتهاكات، اذ تجاوزت بهذا المبدأ العوائق التي كانت تعيق اتمام التحقيقات وتسليم المجرمين ومنها: مكان وقوع الانتهاكات، وجنسية مرتكبيها. وتمكنت المنظمات الدولية غير الحكومية من تكريس هذا المبدأ في المعاهدات الدولية مثل: اتفاقية مناهضة التعذيب الصادرة عن الامم المتحدة عام 1948.<sup>27</sup> وقد قامت المنظمات الدولية غير الحكومية بانجازين هامين على صعيد صياغة المواثيق والمعاهدات الدولية الخاصة في اطار إدارتها لقضايا حقوق الانسان، والمشاركة في عملية رسم السياسات العامة الدولية الخاصة بحقوق الإنسان، ألا وهما: انشاء محكمة الجنايات الدولية على اعتبار الدور الكبير الذي لعبته المنظمات الدولية غير الحكومية من أجل ايجاد هذه المحكمة، اضافة الى اتفاقية حظر الألغام المضادة للأفراد عام 1997.

## 2- اهمية وسائل الاعلام بالنسبة للعمل الانساني للمنظمات الدولية غير الحكومية

تعد " المعلومات " القوة الأساسية التي تعتمد عليها المنظمات الدولية غير الحكومية، بحيث أن إمكانيات الحصول على معلومات ذات مصداقية يمكنها من الذهاب بعيدا باتجاه منع الانتهاكات والتهديدات، وتحقيق مستوى أفضل لتفعيل الأمن الانساني واستدامته.<sup>28</sup> فقد استفادت المنظمات الدولية غير الحكومية من ثورة المعلومات، وتقنية الاتصالات ووسائل الاعلام المختلفة، التي اصبحت تعني في أحد أهم أبعادها أنه بات لدى هذه المنظمات المزيد من المعطيات وأساليب العمل الإضافية بعدما كانت المعلومات أداة لسلطة الدول عبر استعمال الترويج الاعلامي المقنع، وحجب المعلومات أو تجميد تدفقها.

بناء على هذا ساهم انتشار تكنولوجيا المعلومات والسهولة المتزايدة في تداولها، تجاوز القيود التي كانت تفرضها المتغيرات المتعلقة بالمكان والزمان، مما أدى الى تعزيز التواصل بين الأفراد والمنظمات الدولية غير الحكومية في طابع غير رسمي، على شكل مكالمات هاتفية، رسائل إلكترونية، رسائل عبر الفاكس، وتداول الكتيبات والنشرات من

جهة أخرى، وتمكين المنظمات الدولية غير الحكومية من التأثير على السياسات الدولية،  
الرأي العام وصانعي القرار.

إن توافر نظام فعال للمعلومات يسمح للمنظمات الدولية غير الحكومية بالآتي:<sup>29</sup>  
- تحقيق الكفاءة : فكلما كانت البيانات والمعلومات متوفرة بأكبر دقة، كلما منحت  
المنظمات الدولية غير الحكومية فرصا أكبر في تحسين عملها، وكذلك ضمان التفاعل  
والانسجام بين الآليات التي تعتمد عليها في برامج عملها.  
- الوصول الى الفعالية : أي مدى نجاح المنظمات في تحقيق اهدافها.  
- تحسن أداء الخدمة : تساعد نظم المعلومات المنظمات الدولية غير الحكومية  
على تقديم خدمات ذات مستوى عالي للأفراد على جميع المستويات، وتنسيق جهود  
التعاون بين الفواعل الاخرى.

- التعرف على الفرص واستغلالها : تعد وسائل الاعلام أداة ضرورية لتحقيق  
تكيف المنظمات الدولية غير الحكومية مع التغيرات التي تطرأ على حياة الأفراد،  
تحديدها، والمساعدة في ايجاد الحلول وخلق الفرص واستغلالها بأحسن صورة.  
- ربط الفواعل وبناء الشبكات: بحيث تتمكن المنظمات الدولية غير الحكومية عبر  
سهولة تدفق المعلومات من انشاء شبكات المناصرة، التي تتكون من النشطاء  
والجماهير الذين قد يكونوا متباعدين جغرافيا او اجتماعيا.

سنحاول توضيح كيفية دعم وسائل الاعلام لنشاط المنظمات الدولية غير الحكومية  
من اجل حماية وتعزيز حقوق الانسان من خلال العناصر التالية:

- بإدراكها لأهمية الرأي العام من أجل تفعيل نشاطها، عمدت المنظمات الدولية  
غير الحكومية الى استخدام وسائل الاعلام بمختلف أشكالها من أجل التأثير على توجهات  
هذا الأخير، فوسائل الاعلام تساعد المنظمات الدولية غير الحكومية في أداء عملها عبر  
مختلف الأدوار التي تقوم بها، ومن أبرز تلك الأدوار نذكر:<sup>30</sup>

\* قنوات للاتصال : مثل الصحف والمجلات، الاذاعة أو التلفزيون، تستخدم  
لإيصال المعلومات لفئات واسعة من الجمهور.

\* نقل المعلومات : تساهم وسائل الاعلام في النقل المنتظم للمعلومات الى عموم  
الجمهور، والى الحكومة والى صناع القرار الدوليين، فهي تلعب دورا هاما وكبيرا في  
التسويق، وتشكيل النقاش العام.

\* تؤسس للتحالفات : أجهزة الاعلام تؤسس للتحالفات الأكثر أهمية بالنسبة لتجمع المنظمات الدولية غير الحكومية، وتنشئ العلاقات الجيدة مع الصحفيين، حيث يعتبر الدور الذي يقومون به مكملًا للحملات الفعالة التي تقوم بها المنظمات الانسانية.

\* تقدم وجهات نظر مختلفة: تعمل وسائل الاعلام على التعريف بعمليات وأنشطة المنظمات غير الحكومية كما تقدم رأيها فيها عبر المقالات، الصور... فيشكل ذلك، نوعا من الضغط السياسي على الحكومات، كما تنقل المعلومات والتي تندرج ضمن عمليات التعليم التي تركز عليها المنظمات الدولية غير الحكومية.

\* دعوة الحكومات : حيث تعمل وسائل الاعلام على دعوة الحكومات الى مساندة ودعم الحملات التي تقوم بها المنظمات الانسانية.

- لوسائل الاعلام دور في التوعية والتعبئة والمتابعة والرصد والتنظيم وفي مراحل التخطيط للحملات الميدانية التي تقوم بها المنظمات الدولية غير الحكومية لحقوق الانسان، ويتضح دور الاعلام من خلال ما يصطلح عليه: " الاستراتيجية الاعلامية الفعالة "، وفي هذا السياق ومن أجل أن تتمكن المنظمات الانسانية من الاستفادة القصوى من وسائل الإعلام، لابد من الاجابة على عدة تساؤلات : كيف ينشأ تحالف بين المنظمات الدولية غير الحكومية لحقوق الانسان ووسائل الإعلام؟ كيف يتم التخطيط للحملة الاعلامية وبالتالي التوجه نحو وسائل الاعلام واستثارها؟ كيف يمكن لوسائل الاعلام أن تساهم الى جانب المنظمات الانسانية في الحملات كشريك معني في عملية التغيير؟<sup>31</sup>

- إن العلاقة بين وسائل الإعلام وقطاع العمل الإنساني هي علاقة تكاملية، خاصة وأن الإنسان هو محور عمل القطاعين، حيث لا تستطيع المنظمة الانسانية الوصول إلى المحتاج أو الممول لأي من مشاريعها إلا إذا كانت لديها علاقات قوية مع الوسائل الإعلامية والفاعلين الإعلاميين .

- تظهر أهمية الاعلام كذلك بالنسبة للعمل الانساني وخاصة وسائل الاعلام الجديد، من خلال تمكينها للمنظمات الدولية غير الحكومية لحقوق الانسان من التقرب من الأشخاص عبر مختلف مواقعهم الجغرافية وجنسياتهم ودياناتهم،...، ففي السنوات الأخيرة، قطعت العديد من المنظمات الإنسانية أشواطاً كبيرة في فتح قنوات الاتصال، من خلال إنشاء محطات الإذاعة المحلية، وصفحات الفيسبوك والصحف، وتوفير مراكز معلومات مركزية أو خطوط ساخنة أثناء الكوارث الطبيعية، وعقد مشاورات

شعبية مع المجتمعات المحلية، وكل هذا يؤدي إلى تحسين حلقات التغذية المرتدة والمساءلة.

- من أهم الأدوات التي تستخدمها منظمات حقوق الانسان نجد الشبكات الاجتماعية، حيث توفر طريقة سهلة وفعالة للتواصل بين العاملين في المنظمة ومتابعي المنظمة، سواء كانوا صحفيين، إعلاميين او نشطاء ومهتمين<sup>32</sup>. فانطلاقا من المسؤوليات التي يتحملها الإعلام بشكل عام على مستوى التنوير والتعبئة وتشكيل الرأي العام تجاه قضايا مختلفة، يمكن لشبكات التواصل الاجتماعي أن تساهم في دعم وتعزيز حقوق الإنسان، عبر مستويين:

\* الأول: أفقي من حيث ترسيخ ثقافة حقوق الإنسان كما هي متعارف عليها عالمياً والتربية عليها، وبلورة نقاشات مفتوحة على مواضيع ذات الصلة.

\* الثاني: عمودي، من خلال تسليط الضوء على مختلف القضايا والمواضيع المتعلقة بمعاونة فئات معينة داخل المجتمعات، والمرافعة باتجاه تطوير التشريعات الداخلية والمصادقة على مختلف الاتفاقيات الدولية ذات الصلة، وفتح نقاشات حقوقية، وفضح الانتهاكات المختلفة التي تطال حقوق الإنسان. وهو ما يجسد العلاقة التعاونية والتكاملية مع المنظمات الانسانية ويسهل من عملها.

من هنا يمكن القول، أن شبكات التواصل الاجتماعي قد أتاحت إمكانات مذهلة أمام الأشخاص لأجل التواصل والتعبير بشكل غير مسبوق، بعدما أصبحت هذه القنوات تعجّ بالمواقف والآراء المختلفة، ما جعلها منبرا للدفاع عن الحقوق والحريات، والتعريف بمختلف المشكلات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، وتحولت معه من آليات للتواصل إلى قنوات مؤثرة وضاغطة.

- من المهم ان تمتلك المنظمة الانسانية موقع إلكتروني، حيث أن عمله لا يقتصر على نشر البيانات وفقط، إنما يعمل الموقع كواجهة ومنصة مهمة للتواصل ولعرض وجهة نظر المنظمة بشكل عام أو بخصوص حدث وقضية معينة.<sup>33</sup>

- في الأخير لا يسعنا إلا القول بأن المنظمات غير الحكومية لحماية حقوق الانسان سواء كانت دولية او وطنية، لا يمكنها العمل وتحقيق اهدافها الانسانية بدون مساندة فاعلة من قبل الوسائل الإعلامية المختلفة، لإيصال الرسالة إلى أكبر شريحة من الجمهور في مختلف أنحاء العالم، بغرض زيادة التفاعل الإيجابي من قبل المجتمعات مع هذه القضايا، وحشد الدعم والمناصرة والوصول إلى قطاعات المتبرعين

والمانحين للحصول على التمويل اللازم لتنفيذ مشاريعها، وكذلك تعزيز الاتجاهات لدى جمهور المجتمع المحلي والدولي بالثقة والتأييد وإيصال الرسائل إلى أصحاب المصلحة ممن يعنون بالشأن الإنساني، وتغطية ما تقوم به هذه المنظمات من أنشطة وخدمات، وكذلك إيصال الأخبار حول المتضررين والمكروبين في مختلف المناطق، وخصوصا ونحن نشهد ثورة في وسائل الإعلام الرقمي المختلفة، ونعايش إقبالا كبيرا على مواقع التواصل الاجتماعي.

#### رابعا: نشاط منظمة العفو الدولية: نموذج عن دعم وسائل الاعلام للعمل الانساني

تعتبر منظمة العفو الدولية من أهم المنظمات الدولية غير الحكومية التي تعنى بحقوق الانسان، والتي تعتمد بدرجة كبيرة على وسائل الاعلام وخاصة منها وسائل الاعلام الجديد، كوسائل التواصل الاجتماعي، من أجل تحقيق أهدافها المتعلقة بحماية وترقية حقوق الانسان، وتفعيل أدائها في مجال العمل الانساني عموما.

#### 1- التعرف بمنظمة العفو الدولية Amnesty international organization

هي منظمة دولية غير حكومية، تأسست في لندن في جويلية 1961 من طرف المحامي الانجليزي Peter Benenson، حيث تأثر هذا المحامي بخبر اعتقال رجلين برتغاليين وسجنهما بسبب تعبيرهما عن أفكارهما، فنشر مقال هام بعنوان: "السجناء المنسيون" عام 1961، وكان هذا المقال بمثابة نداء من أجل الذين سجنوا بسبب تعبيرهم عن آرائهم او بسبب معتقداتهم أو جنسهم أو لونهم، وقد تأسست المنظمة مباشرة بعد نشر المقال.<sup>34</sup>

منظمة العفو الدولية هي حركة عالمية يناضل أعضاؤها من أجل تعزيز حقوق الإنسان. ويستند عمل المنظمة على بحوث دقيقة وعلى المعايير التي اتفق عليها المجتمع الدولي، وتتقيد المنظمة بمبدأ الحياد وعدم التحيز، فهي مستقلة عن جميع الحكومات، والأيدولوجيات السياسية، والمصالح الاقتصادية، والمعتقدات الدينية. وتحشد منظمة العفو الدولية في إطار عملها نشطاء متطوعين، وهؤلاء هم أناس يكرسون وقتهم وجهدهم طواعية للتضامن مع ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان. ولدى المنظمة أعضاء وأنصار فيما يزيد عن 140 دولة. وينتمي هؤلاء إلى مختلف فئات المجتمع، وتتنوع إلى أبعد حد آراؤهم السياسية ومعتقداتهم الدينية.<sup>35</sup>

تساهم منظمة العفو الدولية في ترسيخ احترام المبادئ الواردة في "الإعلان العالمي لحقوق الإنسان" عن طريق التصدي قولاً وفعلاً لانتهاكات الحقوق المدنية والسياسية الأساسية للأفراد. ويتمثل المحور الرئيسي لنضال الحركة في النقاط التالية:<sup>36</sup>

- إطلاق سراح جميع سجناء الرأي وهؤلاء هم الذين يعتقلون في أي مكان بسبب معتقداتهم السياسية أو الدينية، أو أية معتقدات أخرى نابعة من ضمائرهم، أو بسبب أصلهم العرقي، أو جنسهم، أو لونهم، أو لغتهم، أو أصلهم القومي أو الاجتماعي، أو وضعهم الاقتصادي، أو مولدهم، أو أي وضع آخر، دون أن يكونوا قد استخدموا العنف أو دعوا إلى استخدامه.

- ضمان إتاحة محاكمة عادلة لجميع السجناء السياسيين على وجه السرعة.
- إلغاء عقوبة الإعدام والتعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة التي يلقاها السجناء.

- وضع حد لعمليات الاغتيال لدوافع سياسية، وحوادث "الإخفاء".
- معارضة الانتهاكات التي ترتكبها جماعات المعارضة المسلحة، مثل اعتقال سجناء الرأي، واحتجاز الرهائن، والتعذيب، وأعمال القتل دون وجه حق، كما تسعى المنظمة إلى حث هذه الجماعات على احترام حقوق الإنسان.
- مساعدة طالبي اللجوء، الذين يتهددونهم خطر إعادتهم إلى بلد يصبحون فيه عرضة لانتهاك حقوقهم الإنسانية الأساسية.
- التعاون مع المنظمات غير الحكومية الأخرى، ومع الأمم المتحدة، والمنظمات الحكومية الدولية والإقليمية، من أجل إعلاء شأن حقوق الإنسان.
- السعي إلى ضمان وضع ضوابط للعلاقات بين الدول في المجالات العسكرية والأمنية والشرطية، بما يكفل احترام حقوق الإنسان.
- تنظيم برامج لتعليم حقوق الإنسان وتعزيز الوعي بها.

## 2- كيفية توظيف منظمة العفو الدولية لوسائل الاعلام من أجل تحقيق أهدافها

من أجل تحقيق أهدافها المتمثلة في ترقية وحماية حقوق الإنسان، تعتمد منظمة العفو الدولية على مجموعة من الآليات يمكن حصرها في: الحملات، صياغة الاتفاقيات الدولية، التركيز على حالات النزاعات المختلفة، تقصي الحقائق، وترقية حقوق الإنسان. تهتم منظمة العفو الدولية بترقية حقوق الإنسان والنهوض بها عبر وسائل الاعلام والاتصال، باعتبار ان العمل الاعلامي هو احد الوسائل القوية التي تستخدمها المنظمات

الدولية غير الحكومية من اجل ترقية الحقوق الانسانية، وهو ما يتضح من خلال العناصر التالية:

\* تعتمد منظمة العفو الدولية على وسائل الاعلام في تقصي الحقائق، فتقوم بجمع المعلومات عن طريق متابعة آلاف المواد التي تبثها وسائل الاعلام المختلفة، ومن خلال الصلات مع مصادر المعلومات الموثوق بها في مختلف ارجاء العالم.<sup>37</sup>

\* تيسر المنظمة لكل شخص ان يرسل مباشرة خطابات ومناشدات تعكس بواعث القلق الى من يمكنهم احداث التغيير، وتتباين أوجه نشاط المنظمة من المظاهرات العامة الى حملات كتابة الرسائل والمناشدات، ومن برامج تعليم حقوق الانسان الى اقامة حفلات موسيقية لزيادة الموارد المالية، وتنظيم حملات عالمية عن بلد أو قضية بعينها. ولا تدخر منظمة العفو الدولية جهدا في العمل على تغيير مواقف الحكومات والقوانين الجائرة، فتحرص دوما على تزويد وسائل الاعلام والحكومات والأمم المتحدة بالمعلومات الموثقة، من خلال كتيبات وملصقات وإعلانات ونشرات إخبارية ومواقع على شبكة الإنترنت، مع حثها على اتخاذ اجراءات فعالة<sup>38</sup>.

\* عمل أعضاء منظمة العفو الدولية وأنصارها في شتى أنحاء العالم على إرسال آلاف المناشدات من أجل شخصيات أو جماعات تحيط بها المخاطر، وإذا بدا أن ثمة حاجة لتحرك عاجل لإنقاذ أرواح أناس في مكان ما، يبلغ المتطوعون في سائر أرجاء المعمورة، وفي غضون ساعات قلائل تكون آلاف الخطابات قد أرسلت بالبريد أو الفاكس أو البريد الإلكتروني. أما إذا وقعت أزمة واسعة النطاق لحقوق الإنسان، فسرعان ما يكرس أعضاء المنظمة جهودهم في حملة عالمية شاملة<sup>39</sup>.

\* توظف منظمة العفو الدولية ، العديد من الشبكات الاجتماعية والتي وضعت روابطها على الموقع الإلكتروني للمنظمة " www.amnesty.org "، وهي فيسبوك، تويتر، يوتيوب، وفليكر، اضافة الى المدونات وخدمة RSS، وتطبيقات الايفون للوصول الى مستخدمي الهواتف الجواله،<sup>40</sup> وذلك بهدف تحقق الاستجابة السريعة.

\* تبقى الحملات من أبرز آليات عمل منظمة العفو الدولية التي توظف فيها وسائل الاعلام بشكل كبير، حيث تعتمد المنظمة في هذا الصدد على دور الاعلان والدعاية من خلال وسائل الاعلام الاخبارية والإنترنت، والعمل على ترجمة بياناتها الى العديد من اللغات حتى تصل الى ملايين الناس، وكأمثلة عن بعض حملات المنظمة نذكر:

- حملة " اكتب من أجل الحقوق ": بدأت الحملة في بولندا في عام 2002، أما اليوم فقد أصبحت الفعالية الأكبر في العالم في مجال حقوق الإنسان، ومع مرور السنين ساعدت الحملة على إطلاق سراح 48 شخصاً من المسجونين بغير وجه حق.<sup>41</sup>

- حملة " أوقفوا العنف ضد المرأة ": أول حملة عالمية طويلة الأجل تقوم بها منظمة العفو الدولية، إذ امتدت ست سنوات من عام 2004 إلى عام 2010.

- حملة " فلنطالب بالكرامة ": تم اطلاقها عام 2009، من اجل وقف انتهاكات حقوق الانسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي من شأنها أن تؤدي الى الزيادة من الفقر في العالم .

### الخاتمة :

من خلال ما تطرقنا إليه تتضح جليا أهمية توظيف كافة أنواع وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، في خدمة العمل الإنساني ودورها المهم في دعم نشاط المنظمات الدولية غير الحكومية لحماية وتعزيز حقوق الانسان. وتنبع هذه الأهمية من علاقة التأثير والتأثر القائمة بين الاعلام وحقوق الانسان. وقد خرجنا من خلال هذه الدراسة بمجموعة من النتائج المتعلقة بمدى الدور الذي تلعبه وسائل الاعلام من أجل تمكين المنظمات الانسانية الدولية من حماية وترقية حقوق الإنسان، وهي كالتالي :

- أن وسائل الإعلام تنتج المعلومات لعامة الناس ويقوم الاعلاميون بجمع وتقديم معظم المعلومات التي نتلقاها عن حقوق الإنسان، كما تحمل وسائل الإعلام أيضا أخبارا تتضمن معلومات مصدرها منظمات حقوق الإنسان. فأصبح الإعلام ركيزة أساسية في نجاح عمل المنظمات الإنسانية إذ أصبح البوابة الكبيرة التي يصل منها المجتمع إلى المنظمة لدعمها أو للاستفادة منها.

- أن العلاقة بين قطاع الإعلام وقطاع العمل الإنساني يجب أن تكون تكاملية، خاصة وأن الإنسان هو محور عمل القطاعين. كما أنها علاقة استراتيجية مستمرة، وليست علاقة مؤقتة، تقود فيها وسائل الإعلام الحملات الإنسانية وتسهم فيها وفي نجاحها وفي تحقيق أهدافها.

- ليس هناك مواصفات محددة للعلاقة بين وسائل الإعلام والمنظمات الإنسانية يمكن اعتبارها مقياسا أو مؤشرا لعلاقة جيدة أو غير فاعلة، لكن يمكن القول أن العلاقة بين الطرفين علاقة تكاملية، فالإعلام الفعال الذي يعزز الديمقراطية ويؤثر فيها ويتأثر بها، هو ذلك الإعلام الذي تستند إليه المنظمات الدولية غير الحكومية لحقوق الانسان الفعالة،

والتي بدورها تعمل على إفراز ثقافة ديمقراطية وحرآك سياسي واجتماعي وثقافي يكفل الوقوف أمام الفساد والتجاوزات وانتهاكات حقوق الانسان.

- إن إنعدام حرية التعبير التي هي أساس قيام الحرية الإعلامية يؤدي إلى غياب التفاعل السليم والمتناسق للفرد والمجتمع ضمن هذه العلاقة التفاعلية بين وسائل الاعلام والمنظمات الداعية لحماية حقوق الإنسان، بما يقف عائقا بالتأكد أمام تحقيق الهدف الأسمى للمنظمات الإنسانية، ألا وهو حماية وترقية وتعزيز حقوق الانسان.

في الأخير نؤكد على توصية مهمة لهذا البحث، وهي ضرورة استخدام المنظمات الانسانية لوسائل الاعلام استخداما فعالا، يمكن من نشر ثقافة العمل التطوعي، وتبني مختلف القضايا الحقوقية والانسانية التي تدخل ضمن إطار نشاط هذه الأخيرة، بغرض ممارسة الضغط والتأثير على حكومات الدول حتى تهتم أكثر بهذه القضايا. إضافة إلى ضرورة زيادة مستوى الشفافية على مستوى هذه المنظمات وخاصة بالنسبة لمسألة ما يتم نشره من معلومات من قبلها، لأن المعلومات المغلوطة تضر بمصداقيتها، مما ينعكس سلبا على مدى تأثيرها وقدرتها على إحداث التغيير.

### الهوامش:

- 1 إمام إبراهيم ، الإعلام والإتصال الجماهيري، ط2، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1975، ص11.
- 2 روية ريمون، السببرنيتيك أصل الاعلام، ترجمة : عادل العواء ، وزارة الثقافة، دمشق، 1971، ص 7
- 3 الشنقيطي سيد محمد ساداتي، دراسات في الاعلام الإسلامي والرأي العام، ط1، دار عالم الكتب، الرياض، 1986، ص 13.
- 4 عبد الحميد حسين، رشوان أحمد، العلاقات العامة والإعلام من منظور علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2003. ص 50.
- 5 الغامدي قينان عبد الله ، التوافق والتنافر بين الإعلام التقليدي والإعلام الالكتروني، ورقة بحثية مقدمة الى ندوة: الاعلام والامن الالكتروني، جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ماي 2012، ص 7
- 6 عبد الصادق عادل ، الفضاء الالكتروني والرأي العام: تغيير المجتمع والادوات والتأثير، بحث منشور ضمن سلسلة قضايا استراتيجية الصادرة عن المركز العربي لايحاث الفضاء الالكتروني، مارس 2011
- 7 عدلي العبد عاطف ، عاطف العبد نهى ، الاعلام التنموي والتغيير الاجتماعي الاسس النظرية والنماذج التطبيقية، ط5 ، دار الفكر العربي، القاهرة ، 2007
- 8 عبد الملك المتوكل محمد ، الاسلام وحقوق الانسان ، المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 216، 1997، ص5
- 9 سعيد مجذوب محمد ، الحريات العامة وحقوق الانسان، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان ، 1986 ، ص 9
- 10 يوسف باسيل ، حقوق الانسان في فكر الحزب: دراسة مقارنة، دار الرشيد للنشر، بغداد ، 1981، ص 12
- 11 القاسمي علي ، حقوق الانسان بين الشريعة الاسلامية والاعلان العالمي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء ، 2001، ص 46

<sup>12</sup> Andrew Kuper, Democracy beyond borders justice and representation in global institution, Oxford university press, Oxford, 2006, p 26

<sup>13</sup> عبد المطلب الاسرج حسين ، أليات اعمال حقوق الانسان الاقتصادية في الدول العربية ، مجلة الباحث، كلية العلوم

الاجتماعية والانسانية، جامعة الوادي الجزائر، العدد 06، 2008، ص 146

<sup>14</sup> عبد الله الجار الله الخرافي عبد المحسن، " مفهوم وتاريخ العمل الإنساني"،

<https://www.aou.edu/wp-content/uploads/2018/01/The-concept-and-history-of-humanitarian-action.pdf>

30/05/2020

<sup>15</sup> "اليوم العالمي للعمل الانساني اليمين بحاجة الى المزيد"، 2014/08/23، <https://www.al->

[tagheer.com/art28236.html](https://www.al-tagheer.com/art28236.html)، 2019/10/15

\*تسمية "أوكسفام" هي اختصار للأحرف الأولى من عبارة لجنة أوكسفورد للتخفيف من وطأة المجاعة، وهي عبارة عن اتحاد دولي يضم 15 منظمة مستقلة تعمل في مجال محاربة الفقر والفوارق الاجتماعية عبر العالم، ومساعدة الفئات الأكثر فقرا، يوجد مقرها في مدينة أوكسفورد البريطانية. وقد نشأت منظمة "أوكسفام" في بريطانيا خلال الحرب العالمية الثانية وبالتحديد عام 1942، حين أطلق سكان مدينة أوكسفورد مبادرة لتقديم مساعدات إنسانية إلى اليونان المحاصرة وقتئذ من قبل البريطانيين والحلفاء في سياق حربهم ضد ألمانيا. وقد أطلقت عدة منظمات تنموية وتعاونية على نفسها اسم أوكسفام، بيد أن كلا منها ظلت تمارس أنشطتها بشكل منفرد.

<sup>16</sup> Anna Karimlindblom, Non-governmental organizations in international law, Cambridge university press, UK, 2005,

p 41

<sup>17</sup> دوبي يونوة جمال، دور المنظمات غير الحكومية في حماية وترقية حقوق الانسان- منظمة العفو الدولية نموذجاً-، مجلة

القانون، معهد العلوم القانونية والادارية - المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان-، الجزائر، العدد 07، ديسمبر 2016. ص 56

<sup>18</sup> المرجع نفسه، ص 56

<sup>19</sup> فدري علي عبد المجيد، الإعلام وحقوق الإنسان، قضايا فكرية ودراسة تحليلية وميدانية، دار الجامعة الجديدة للنشر،

الاسكندرية، 2008، ص 15.

<sup>20</sup> السمام محمد، الإعلام العربي وحقوق الإنسان، مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، العدد

110، 2003، ص 28

<sup>21</sup> موسى يعقوب عبد الحلیم، حرية التعبير الصحفي في ظل الأنظمة السياسية العربية، دار مجدلاوي، الاردن، 2003، ص 27.

<sup>22</sup> خلفه نادية، حقوق الانسان في الاعلام: الاعلام الجزائري نموذجاً، مجلة دفاتر السياسة والقانون، جامعة قاصدي مرباح

ورقلة، الجزائر، العدد 05، 2011، ص 36

<sup>23</sup> المرجع نفسه، ص 37

<sup>24</sup> مريسي أسماء، إدارة المنظمات الدولية غير الحكومية لقضايا حقوق الانسان دراسة حالة : منظمة العفو الدولية، مذكرة مقدمة لنيل

شهادة الماجستير، جامعة باتنة، 2011-2012، ص 85

<sup>25</sup> المرجع نفسه، ص 94

<sup>26</sup> المرجع نفسه، ص ص 97 - 98

<sup>27</sup> سعد الله عمر، المنظمات الدولية غير الحكومية في القانون الدولي بين النظرية والتطبيق، دار هومة، الجزائر، ص 146

<sup>28</sup> عمر عماد، عبد الجواد ممدوح، التكتيكات الجديدة في مجال حقوق الانسان، ط1، الاهلية للنشر والتوزيع، لبنان، 2008،

ص 150

<sup>29</sup> سعد الهجرسي محمد، الاتصالات والمعلومات، ط1، دار الثقافة العلمية، الاسكندرية، 2000، ص 37

<sup>30</sup> The coalition for the international criminal court, Ngo media outreach: Using the media as an advocacy tool ,

September 2003, [http://www.iccnw.org/documents/NGO-media\\_training.pdf](http://www.iccnw.org/documents/NGO-media_training.pdf), 15/10/2019

<sup>31</sup> محمد أحمد جمال، الاعلام والتوجهات الدولية الراهنة، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص 167

<sup>32</sup> الطاهر محمد، تطبيقات في خدمة المنظمات، الشبكة العربية لمعلومات حقوق الانسان، القاهرة، 2010، ص 6

<sup>33</sup> المرجع نفسه

<sup>34</sup> مريسي أسماء، مرجع سبق ذكره، ص 106

<sup>35</sup> غانم بن حمد النجار، منظمة العفو الدولية: نشأتها، أهدافها، اختصاصاتها، محاضرة مقدمة في الحلقة العلمية: نماذج من

نظم العدالة العربية والدولية، كلية التدريب جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، 2010، ص 2

<sup>36</sup> المرجع نفسه، ص 3

<sup>37</sup>المرجع نفسه، ص 4

<sup>38</sup> براهيم السعيد، دور المنظمات الدولية غير الحكومية في ترقية وحماية حقوق الانسان، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2009-2010، ص ص 89 - 90

<sup>39</sup> ما هي منظمة العفو الدولية، الحوار المتمدن، العدد 6، 2002/08/01،

, 15/10/2019

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=2342&r=0>

<sup>40</sup>عبد السلام علي محمود ، الحملات الاعلانية، ط1، دار المعزز للنشر والتوزيع، عمان ، 2017، ص 159

<sup>41</sup>بينتو شيرومي ، خمسة عشر فوزاً كبيراً لحملة - اكتب من أجل الحقوق-، 16 نوفمبر 2017،

[/https://www.amnesty.org/ar/latest/campaigns/2017/11/15-big-wins-for-write-for-rights](https://www.amnesty.org/ar/latest/campaigns/2017/11/15-big-wins-for-write-for-rights) , 15/10/2019